وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية أصول العلم الجامعة
قسم الإعلام

صناعة الوهم

كيف تشكل الأخبار الكاذبة الرأي العام

(دراسة تحليلية في آليات التضليل الرقمي والخطاب الوثائقي)

مشروع تخرج

زكي يحيى

إشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

إقبال كاظم المؤمن

2026

الاهداء

إلى حبيبتي شيرين ... أنتِ في روحي كأنما لا شيء بي إلا أنتِ

شكر وتقدير

الى الدكتورة اقبال المؤمن على دعمها المبدعين واصحاب الفكر المختلف , العظمة الحقيقية تكمن في العقل الإنساني الذي يمتلك القدرة على التساؤل والتحليل

الملخص

يتناول هذا البحث ظاهرة الأخبار الكاذبة بوصفها إحدى أخطر تجليات التضليل في البيئة الرقمية المعاصرة، حيث لم تعد المعلومة المضللة مجرد خطأ مهني، بل تحولت إلى صناعة واعية للوهم تقوم على تفاعل معقّد بين الخوارزميات الرقمية والانحيازات النفسية البشرية، ينطلق البحث من مقاربة فلسفية وسيكولوجية وإعلامية لتحليل آليات تزييف الوعي الجمعي، مع التركيز على مفاهيم فقاعات التصفية، الانحياز التأكيدي، وهم الحقيقة، واقتصاد الانتباه.

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، مستنداً إلى تحليل الخطاب لتفكيك بنية السيناريو الوثائقي، والتحليل السيميائي لدراسة الدلالات البصرية والصوتية في الفيلم الوثائقي التحليلي صناعة الوهم، ويسعى إلى إبراز دور السيناريو بوصفه خطاباً فكرياً نقدياً، ودور الصورة بوصفها لغة سيميائية قادرة على تجسيد مفاهيم مجردة مثل الاستلاب الرقمي والعزلة المعرفية.

توصل البحث إلى أن التضليل الرقمي يعتمد أساساً على استثارة العاطفة وتعطيل العقل النقدي، وأن الخوارزميات لا تعمل كوسائط محايدة، بل تسهم في إعادة تشكيل الرأي العام عبر خلق إجماع متخيّل يعمّق الاستقطاب المجتمعي، ويخلص البحث إلى أن السينما الوثائقية التحليلية تمتلك قدرة معرفية وأخلاقية على مقاومة صناعة الوهم، من خلال تحفيز الشك المنهجي وبناء اليقظة الإدراكية لدى المتلقي، بوصف الحقيقة فعلاً واعياً ومسؤولية فردية وجماعية في آنٍ واحد.

المحتويات

المقدمة 1
إشكالية البحث 2
أهمية البحث 2
أهداف البحث 3
منهجية البحث 3

الفصل الأول: الأنطولوجيا الرقمية (فلسفة الوجود داخل الفقاعة) 4
المبحث الأول: فقاعات التصفية واختزال العالم 4
المبحث الثاني: سيميائية الخبر العاجل واقتصاد الانتباه 5
المبحث الثالث: الانحياز التأكيدي بوصفه خطيئة معرفية 6
المبحث الرابع: وهم الحقيقة واستراتيجية التكرار 7

الفصل الثاني: الخطاب السينمائي: السيناريو والصورة كأدوات تفكيك 10
المبحث الأول: لغة التفكيك (محاكاة لغة الخصم لتقويضها) 10
المبحث الثاني: البنية التساؤلية (من التلقين إلى التحفيز المعرفي) 11
المبحث الثالث: سيميائية الكادر (تجسيد الاستلاب بصرياً) 12
المبحث الرابع: الجدلية بين الصوت والصورة 13

الفصل الثالث: البعد الأخلاقي والسياسي ودور الفرد(الحقيقة بوصفها فعلاً مقاوِماً) 15
المبحث الأول: الأخبار الزائفة وتهديد السلم الديمقراطي 15
المبحث الثاني: الفرد كوكيل أخلاقي واليقظة الإدراكية 16

الفصل الرابع: السيناريو الوثائقي المصوَّر (تحليل المشاهد والبنية البصرية)..... 18
الخاتمة 28
النتائج والتوصيات 29
المراجع والمصادر 30

المقدمة

يواجه العالم المعاصر تحولاً جذرياً في طبيعة المعرفة، إذ لم تعد الأخبار مجرد وسيلة لنقل الوقائع، بل تحولت إلى بنية معقّدة تتقاطع فيها التكنولوجيا مع علم النفس المعرفي والاقتصاد السياسي للإعلام، نحن نعيش في ما يُعرف بحقبة ما بعد الحقيقة، حيث لم يعد المعيار الموضوعي هو المحدِّد الرئيس لتشكيل الرأي العام، بل أصبحت العواطف والانحيازات الشخصية هي القوة الفاعلة في توجيه الإدراك الجمعي.

ينطلق هذا البحث من مقاربة الأخبار الكاذبة لا بوصفها أخطاء مهنية عابرة، بل باعتبارها صناعة واعية للوهم ومنظومة استلاب رقمي ممنهجة، فالتضليل لا يستهدف تزييف المعلومة فحسب، بل يعمل على هندسة الإدراك البشري عبر استغلال الثغرات النفسية، مثل الانحياز التأكيدي، وتوظيف الآليات التقنية المتمثلة بالخوارزميات وغرف الصدى.

تكمن أهمية هذا البحث في اعتماده الفيلم الوثائقي التحليلي أداةً نقدية تتجاوز وظيفة العرض إلى تفكيك آليات التضليل، إذ يسعى إلى الربط بين النص السينمائي والصورة السيميائية والنظريات العلمية الحديثة, للكشف عن قدرة السينما الوثائقية على أن تكون فعلاً ثقافياً مقاوماً لفيروسات التضليل الرقمي, ويأتي هذا البحث بوصفه امتداداً لمسار فكري وإبداعي تشكّل عبر نقاشات وأسئلة بحثية سابقة، انطلقت من تجربة صحفية نقدية داخل صحيفة مدار التحرير، تمثلت في مقال (التبعية العقلية بين فقدان الاستقلال والبحث عن الهوية) من إعداد الباحث، وقد أسهمت هذه التجربة، في إطار الإشراف الأكاديمي والفكري للأستاذة المشرفة، في بلورة إشكاليات جديدة انتقلت من النص المكتوب إلى البحث الأكاديمي، ثم إلى المعالجة السينمائية الوثائقية، ضمن محاولة واعية لإنتاج خطاب غير نمطي يربط بين النظرية والممارسة في تفكيك تزييف الوعي الرقمي, إن هذا التداخل بين الكلمة والصورة والحركة يمثل محاولة لبناء رؤية شاملة لمواجهة تزييف الوعي، حيث لا ينفصل الفعل الإبداعي عن الموقف الفكري.

إشكالية البحث:

تتمحور الإشكالية المركزية لهذا البحث حول السؤال الآتي:

كيف تُبنى الأخبار الزائفة بوصفها خطاباً إعلامياً نفسياً ممنهجاً، وما مدى قدرة السيناريو والصورة في الفيلم الوثائقي التحليلي على كشف آليات صناعة الوهم وتحرير المتلقي من الاستلاب الرقمي؟

وينبثق عن هذا السؤال عدد من التساؤلات الفرعية:

1. كيف توظف البيئة الرقمية فقاعات التصفية لعزل الفرد فكرياً؟
2. ما الآليات النفسية التي تدفع العقل البشري إلى تبنّي الوهم والدفاع عنه؟
3. كيف يتحول السيناريو الوثائقي من سرد وصفي إلى خطاب فلسفي مقاوم؟
4. وما الدور الأخلاقي والسياسي للوعي الفردي في حماية الرأي العام من الانهيار؟

أهمية البحث:

- **أهمية علمية:** يربط البحث بين الفلسفة وعلم النفس المعرفي ونظريات الإعلام الحديثة مثل فقاعات التصفية ووضع الأجندة.
- **أهمية تطبيقية:** يقدم نموذجاً تحليلياً دقيقاً لكيفية استخدام الفيلم الوثائقي صناعة الوهم كأداة لتفكيك الخطاب المضلل.
- **أهمية سينمائية:** يدرس السيناريو بوصفه بنية فكرية مستقلة والصورة بوصفها لغة سيميائية قادرة على تجسيد مفاهيم مجردة مثل الاستلاب والعزلة.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى ما يأتي:

1. تحليل ظاهرة الأخبار الكاذبة بوصفها خطاباً إعلامياً نفسياً ممنهجاً، يتجاوز الخطأ المهني ليصل إلى مستوى صناعة الوعي الزائف داخل البيئة الرقمية.
2. الكشف عن العلاقة التفاعلية بين الخوارزميات الرقمية والانحيازات المعرفية البشرية, ودورها في تسريع انتشار التضليل وتكريس الاستقطاب المجتمعي.
3. تفكيك الآليات السيكولوجية التي تجعل المتلقي يتبنى الأخبار الكاذبة ويدافع عنها, مثل الانحياز التأكيدي, وهم الحقيقة, والتأثير العاطفي.
4. دراسة السيناريو الوثائقي التحليلي بوصفه بنية فكرية وخطاباً نقدياً قادراً على تفكيك لغة التضليل, وليس مجرد أداة سرد أو شرح بصري.
5. تحليل الصورة السينمائية سيميائياً وبيان دورها في تجسيد مفاهيم مجردة مثل الاستلاب الرقمي, العزلة المعرفية, ووهم الإجماع.
6. إبراز البعد الأخلاقي والسياسي لمواجهة الأخبار الكاذبة، من خلال التأكيد على دور الوعي الفردي والمسؤولية المعرفية في حماية الرأي العام.
7. تقديم نموذج تطبيقي يبيّن كيف يمكن للسينما الوثائقية التحليلية أن تمثل شكلاً من أشكال الإعلام المقاوم لتزييف الوعي في العصر الرقمي.

منهجية البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، مستنداً إلى تحليل الخطاب لتفكيك بنية السيناريو، والتحليل السيميائي لتشريح الدلالات البصرية في الفيلم الوثائقي، كما يُزاوج بين هذه الأدوات والنماذج الإحصائية والدراسات الأكاديمية العالمية التي توثق أثر التضليل الرقمي على المجتمعات المعاصرة.

الفصل الأول: الأنطولوجيا الرقمية (فلسفة الوجود داخل الفقاعة)

تمهيد:

يركّز هذا الفصل على طبيعة الوجود الإنساني داخل الفضاء الرقمي، وكيف أعادت الخوارزميات تشكيل علاقتنا بالمعرفة والواقع، فالتفاعل اليومي مع المنصات الرقمية لا يخلق مجرد بيئة معلوماتية جديدة، بل يُنتج شكلاً مغايراً من الوعي، يقوم على الاختزال والعزل المعرفي، ويقود إلى حالة من الاغتراب الإدراكي الفردي والجمعي، ينتقل الفصل بعد ذلك إلى تفكيك البنية الداخلية للإنسان نفسه، حيث لا يعود نجاح صناعة الوهم إلى تطور الأدوات الرقمية وحدها، بل إلى قابلية النفس البشرية للاختراق، واستعدادها لتبنّي السرديات التي تمنحها الطمأنينة والانسجام مع هويتها.

المبحث الأول: فقاعات التصفية واختزال العالم

تنطلق فرضية هذا المبحث من أن المستخدم في الفضاء الرقمي لا يتمتع بالحرية المعرفية التي يتوهمها، فوفقاً لما يطرحه (Pariser,E,2011)، تعمل محركات البحث ومنصات التواصل الاجتماعي على تخصيص المحتوى، بما يخلق لكل فرد كوناً معلوماتياً خاصاً، يتوافق مع تفضيلاته المسبقة.

التحليل الفلسفي:

يمثل هذا الانغلاق حالة من الاستلاب المعرفي، حيث يُحرم الفرد من التعرض للأفكار المخالفة، مما يؤدي إلى ما يسميه (Sunstein,C,2009)، بانقسام المجتمعات إلى جزر فكرية معزولة، لا يسمع فيها الفرد سوى صدى صوته، وهنا يتحول الفضاء الرقمي من أداة للتعدد إلى آلية لإعادة إنتاج القناعات ذاتها.

الربط بالفيلم:

يترجم الفيلم هذا المفهوم بصرياً عبر لقطات الانعزال أمام الشاشات، حيث تختفي الألوان الطبيعية ويطغى الضوء الأزرق، في إشارة سيميائية إلى انحصار الوجود الإنساني داخل الثقب الرقمي، وانفصال الفرد عن العالم الواقعي المتعدد.

المبحث الثاني: سيميائية الخبر العاجل واقتصاد الانتباه

يتناول هذا المبحث الأخبار الزائفة لا بوصفها معلومات خاطئة فحسب، بل كمنتج سيميائي مُصمَّم للاستحواذ على الانتباه والتحكم في الانفعالات، فبحسب دراسة (Lazer et al,2018)، تنتشر الأخبار الزائفة بسرعة تفوق الحقيقة لاعتمادها على الجِدة والإثارة، لا على المصداقية.

وفي السياق العراقي، تؤكد دراسة (د. إقبال المؤمن, 2010) أن هذه الاستراتيجية تجد بيئة خصبة في لحظات الأزمات، حيث يتحول الرأي العام، بفعل الضخ الإعلامي المكثف، إلى كتلة انفعالية تفتقر إلى أدوات التحقق، مما يجعل الدهشة مدخلاً سهلاً للاستلاب الرقمي.

سيميائية الخطاب:

العناوين الصادمة التي يفتتح بها الفيلم، مثل: (خبر عاجل) و(فضيحة كبرى)، لا تهدف إلى الإبلاغ بقدر ما تسعى إلى الاستحواذ، فهي تمثل سلطة خطابية تعطل العقل التحليلي وتحفّز الاستجابة الغريزية، محوّلة الجمهور من رأي عام فاعل إلى قطيع رقمي منفعل.

المبحث الثالث: الانحياز التأكيدي بوصفه خطيئة معرفية

ينطلق هذا المبحث من العبارة المحورية في السيناريو:

(العقل يتحول إلى محامٍ يدافع عن انحيازاته)

وهي عبارة تلخص جوهر الانحياز التأكيدي بوصفه آلية نفسية تجعل الفرد يبحث عن المعلومات التي تؤكد قناعاته المسبقة، ويتجاهل أو يرفض ما يناقضها، حتى وإن كانت هذه المعلومات أكثر اتساقاً مع الواقع أو مدعومة بالأدلة.

وفي هذا السياق، تناول الباحث في مقال سابق له إشكالية فقدان الاستقلال الفكري بوصفها مدخلاً لفهم قابلية الفرد للتبعية المعرفية، حيث تتحول الأفكار الجاهزة إلى مرجعيات نفسية توفر شعوراً زائفاً باليقين والانتماء، على حساب التفكير النقدي والتحليل العقلي المستقل، مما يجعل العقل أكثر استعداداً للدفاع عن الوهم بدلاً من مساءلته (زكي يحيى، 2024).

التحليل النفسي:

بالاستناد إلى دراسة (Pennycook et al,2021)، لا تكمن المشكلة في نقص المعلومات، بل في الدوافع المعرفية التي تحكم عملية التلقي، فنحن لا نصدق الأخبار الزائفة لأننا نفتقر إلى الذكاء، بل لأنها تدعم هويتنا وتمنحنا شعوراً باليقين والانتماء.

العمق الفلسفي:

يمثل هذا السلوك تراجعاً عن مبدأ الشك الديكارتي، حيث لم يعد الإنسان الرقمي يشك ليعرف، بل يصدق ليطمئن، وهنا تتحول المعرفة من عملية بحث نقدي إلى أداة دفاع نفسي، ما يجعل الوهم أكثر جاذبية من الحقيقة المقلقة.

ولا يكتفي التضليل باستغلال الانحيازات المعرفية، بل يعمد إلى شحنها بالوقود العاطفي لتعطيل العقل التحليلي تماماً، فالأخبار الكاذبة تتغذى على الغضب والخوف والصدمة، إذ تؤدي الاستجابة الانفعالية السريعة إلى تحويل المتلقي من فاعل نقدي إلى وسيط ناقل للوهم، ومن هنا يطرح الفيلم فكرة اختبار المشاعر بوصفه الخطوة الأولى نحو اليقظة الإدراكية.

المبحث الرابع: وهم الحقيقة واستراتيجية التكرار

يشرح هذا المبحث آلية تأثير وهم الحقيقة، حيث يؤدي تكرار المعلومة، حتى وإن كانت زائفة، إلى منحها صبغة الألفة، التي يترجمها الدماغ تلقائياً كصدق إجرائي، فالتكرار لا يقنع العقل بالحجة، بل يرهقه حتى يتخلى عن مقاومته.

الربط النظري:

تتقاطع هذه الرؤية مع أطروحة (د. إقبال المؤمن, 2010) التي ترى أن الإشاعة تستمد قوتها من قدرتها على التغلغل في الوعي الجمعي، وتشكيل مواقف صلبة انطلاقاً من معطيات وهمية، فكلما تكرر الخبر داخل البيئة الرقمية، ازداد حضوره بوصفه حقيقة اجتماعية، لا باعتباره معلومة قابلة للفحص.

التجسيد السينمائي:

يجسد الفيلم هذه الحالة بصرياً عبر تكرار المشاهد وتداخل الأصوات، بما يخلق شعوراً بالدوار المعرفي لدى المشاهد، هذا الأسلوب لا يشرح التضليل، بل يُدخل المتلقي في قلبه، ليختبر بنفسه أثر التكرار في تشويش الإدراك وخلط الحدود بين الحقيقة والزيف.

صناعة الإجماع المتخيّل:

عندما يتم تداول الخبر الزائف عبر آلاف الحسابات داخل غرف الصدى، ينشأ ما يُعرف بـ الإجماع المتخيّل، حيث يُفسَّر الانتشار الكمي على أنه دليل صدق، ويعمل الفيلم على تفكيك هذه الآلية من خلال تحويل الكثافة السمعية والبصرية إلى أداة نقدية تكشف زيف هذا الإجماع.

مصادر الفصل الأول

1. أ.م.د. إقبال المؤمن، (2010) "تأثير الوسائل الإعلامية والإشاعة في تشكيل الرأي العام العراقي" ,الباحث العلمي.
2. زكي يحيى، (2024) التبعية العقلية بين فقدان الاستقلال والبحث عن الهوية. مدار التحرير، العدد الأول.
3. Lazer, D. M., Baum, M. A., Benkler, Y., Berinsky, A. J., Greenhill, K. M., Menczer, F., ... & Zittrain, J. L. (2018). "The science of fake news". Science, 359(6380), 1094-1096.
4. Pariser, E. (2011). The Filter Bubble: What the Internet Is Hiding from You. Penguin UK.
5. Pennycook, G., & Rand, D. G. (2021). "The psychology of fake news". Trends in cognitive sciences, 25(5), 388-402.
6. Sunstein, C. R. (2009). Republic.com 2.0. Princeton University Press.

الفصل الثاني: الخطاب السينمائي: السيناريو والصورة كأدوات تفكيك بوصفه خطاباً فكرياً وتحليلياً

تمهيد:

يُعدّ السيناريو في الفيلم الوثائقي التحليلي صناعة الوهم البنية العقلية التي ينتظم حولها العمل بأكمله، فهو لا يكتفي بتنظيم المشاهد أو ربطها زمنياً، بل يؤسس خطاباً فكرياً يحوّل الصورة من مادة عرض إلى أداة تفكير، وفي هذا الفصل يتم تفكيك البنية اللغوية والدلالية للسيناريو، وبيان كيف تجاوز الدور الوصفي إلى ممارسة نقدية ذات بعد فلسفي، ينطلق هذا الفصل أيضاً من فرضية أن الصورة في الفيلم الوثائقي التحليلي ليست عنصراً توضيحياً تابعاً للنص، بل شريكاً أساسياً في إنتاج المعنى، فالعلاقة بين الصورة والصوت والسيناريو هي علاقة جدلية، تتقاطع فيها الدلالة البصرية مع الخطاب الفكري لتشكيل تجربة معرفية متكاملة.

المبحث الأول: لغة التفكيك (محاكاة لغة الخصم لتقويضها)

اعتمد السيناريو استراتيجية لغوية تُعرف في النقد بالمحاكاة التهكمية، حيث يستعير لغة الأخبار الزائفة دون أن يتبناها، بهدف كشف بنيتها الداخلية وآليات تأثيرها.

التحليل:

يفتتح السيناريو بعبارات مألوفة في الخطاب المضلل مثل: (خبر عاجل) و(فضيحة كبرى)، غير أن هذه اللغة لا تُستخدم هنا بوصفها أداة إقناع، بل كقناع مؤقت يُدخل المشاهد في الحالة الشعورية المشحونة، قبل أن يبدأ النص فوراً في تفكيكها ونزع شرعيتها.

الوظيفة الفلسفية:

يمثل هذا الأسلوب ما يمكن تسميته بالتفكيك من الداخل، حيث لا يُملي السيناريو على المتلقي حكماً أخلاقياً مباشراً حول زيف الأخبار، بل يجعله شاهداً على كيفية تصنيع الخطاب المضلل لغوياً، وبهذا يخلق مسافة نقدية بين المشاهد والمحتوى، تُمكّنه من إدراك آليات الاستلاب بدلاً من الخضوع لها.

المبحث الثاني: البنية التساؤلية (من التلقين إلى التحفيز المعرفي)

يتميز السيناريو في هذا الفيلم بالابتعاد عن التقرير المباشر، واعتماده على الأسئلة الوجودية والمعرفية بوصفها أداة لبناء الوعي النقدي.

التحليل الدلالي:

تطرح أسئلة من قبيل: (كيف يمكن لشائعة بلا أساس أن تتحول إلى يقين جماهيري؟)، وهي أسئلة لا تسعى إلى إجابات رقمية أو جاهزة، بل تدفع المتلقي إلى مراجعة آليات تفكيره ونمط استهلاكه للمعلومات.

الربط الأكاديمي:

يتقاطع هذا الأسلوب مع ما يطرحه (Gelfert, 2018) حول كون الأخبار الزائفة تحدياً معرفياً، لا يمكن مواجهته بالمعلومات وحدها، بل بإعادة بناء العلاقة بين الفرد والمعرفة، فالسيناريو هنا لا يعمل كمدرّس يلقّن، بل كمحرّض ذهني يستدعي الشك المنهجي ويعيد الاعتبار للتفكير النقدي.

وبذلك يتحول النص السينمائي من أداة شرح إلى فضاء تفكير مفتوح، يُشرك المتلقي في عملية إنتاج المعنى، ويمنحه دوراً فاعلاً في مقاومة التضليل، بدلاً من اختزاله في موقع المتلقي السلبي.

المبحث الثالث: سيميائية الكادر (تجسيد الاستلاب بصرياً)

التحليل البصري:

يركز الفيلم بشكل ملحوظ على اللقطات القريبة لشاشات الهواتف ووجوه المستخدمين الغارقة في الضوء الأزرق، هذا الاختيار البصري لا يخضع لاعتبارات جمالية محضة، بل يؤدي وظيفة دلالية مقصودة.

الدلالة السيميائية:

يمثل هذا الحيز البصري الضيق تجسيداً رمزياً لفقاعة التصفية التي تحدث عنها (Pariser,E, 2011)، فالكادر المغلق يحوّل الشاشة إلى فضاء وجودي بديل، يُختزل فيه العالم الخارجي المتعدد لصالح نسخة خوارزمية مشوهة من الواقع، وهنا تصبح الصورة خطاباً بصرياً يقول إن الإنسان المعاصر بات سجين كادره الخاص، محاطاً بمحتوى مصمم خصيصاً لإعادة إنتاج قناعاته.

المبحث الرابع: الجدلية بين الصوت والصورة

(الصراع بين الضجيج الرقمي والحقيقة الهادئة)

التحليل:

في لحظات متعددة من الفيلم، يتسارع إيقاع الموسيقى وتتداخل أصوات الإشعارات والتنبيهات، بينما يأتي النص الصوتي هادئاً ومتزناً في حديثه عن محاصرة الحقيقة، هذا التناقض السمعي البصري لا يُعد خللاً في الإيقاع، بل أداة تعبيرية مقصودة.

الوظيفة الدلالية:

يجسد هذا التضاد الصراع القائم بين فوضى الفضاء الرقمي وضجيجه، وبين الحقيقة بوصفها فعلاً هادئاً يتطلب التأمل والصبر، فالصورة تعكس حالة التشتت والانفعال، في حين يعمل السيناريو الصوتي على استعادة الوعي، وبهذا يُوضع المتلقي أمام خيار وجودي: إما الانغماس في الضجيج، أو الارتقاء إلى مستوى الإدراك النقدي.

مصادر الفصل الثاني

1. زكي يحيى، (2025). صناعة الوهم [فيلم وثائقي].

التحليل السيميائي وتحليل الخطاب للمشاهد المختارة من الفيلم.

2. Gelfert, A. (2018). "Fake News: A Definition". Informal Logic, 38(1), 84-116.

3. Pariser, E. (2011). The Filter Bubble. (مرجع سابق)

الفصل الثالث: البعد الأخلاقي والسياسي ودور الفرد

(الحقيقة بوصفها فعلاً مقاوِماً)

تمهيد:

لا تتوقف خطورة الأخبار الزائفة عند حدود التضليل المعلوماتي، بل تمتد لتقويض الثقة العامة وضرب أسس العقد الاجتماعي، فحين يُعاد تشكيل الرأي العام عبر خوارزميات غير مرئية، تتحول الحقيقة من قيمة مشتركة إلى ساحة صراع سياسي وأخلاقي، يناقش هذا الفصل كيف يقدّم الفيلم والبحث مقاربة تتجاوز الحلول التقنية نحو استعادة المسؤولية الإنسانية.

المبحث الأول: الأخبار الزائفة وتهديد السلم الديمقراطي

بالاستناد إلى دراسة (Allcott & Gentzkow, 2017)، تظهر صناعة الوهم كأداة فاعلة في تقويض النظم الديمقراطية، عبر خلق رأي عام مستقطب يسهل توجيهه، فالتضليل لا يغيّر قناعات الأفراد فحسب، بل يعيد تشكيل البيئة السياسية التي تُتخذ فيها القرارات.

وفي السياق العراقي، تؤكد دراسة (د. إقبال المؤمن,2010) أن العلاقة بين الإعلام والإشاعة علاقة طردية، فكلما غابت المصادر الموثوقة، ازدادت قدرة الإشاعة على تشكيل الرأي العام وتوجيهه.

ويبيّن الفيلم أن الرأي العام لم يعد يُصنع في الساحات العامة، بل داخل الخوارزميات المظلمة، وهو ما ينقلنا من سلطة الشعب إلى سلطة البيانات، ويطرح تحدياً وجودياً للدول والمجتمعات الهشّة سياسياً.

المبحث الثاني: الفرد كوكيل أخلاقي واليقظة الإدراكية

فلسفة المقاومة:

يخلص الفيلم إلى أن مواجهة التضليل لا تكمن في الرقابة الصارمة، التي قد تنقلب إلى شكل آخر من الاستبداد، بل في بناء يقظة إدراكية فردية قائمة على الوعي والمسؤولية.

الموقف الأخلاقي:

تُقدَّم الحقيقة في العصر الرقمي لا بوصفها معلومة جاهزة، بل كأمانة وممارسة يومية، فالفعل البسيط المتمثل في التريث قبل الضغط على زر المشاركة يصبح خط الدفاع الأول عن المجال العام، ويتقاطع هذا الطرح مع ما يقدمه (Gelfert, 2018) حول المسؤولية الجماعية عن البيئة المعلوماتية.

ويترجم الفيلم هذه اليقظة إلى خطوات إجرائية واضحة:

- التحقق من أصل المحتوى عبر أدوات البحث العكسي للصور لتحديد سياقه الزماني والمكاني.
- الاستعانة بمنصات التحقق المتخصصة بوصفها مرجعيات موثوقة.
- تفعيل (الفلتر العاطفي) من خلال التوقف عن المشاركة عند الشعور بالاستفزاز الانفعالي، بوصفه انتقالاً من الفعل الغريزي إلى الفعل المعرفي الواعي.

مصادر الفصل الثالث

1. أ.م.د. إقبال المؤمن،(2010), تأثير الوسائل الإعلامية والإشاعة, (مرجع سابق)
2. زكي يحيى، (2025). صناعة الوهم [فيلم وثائقي].

المتعلق بالحلول المقترحة.

3. Allcott, H., & Gentzkow, M. (2017). "Social media and fake news in the 2016 election". Journal of economic perspectives, 31(2), 211-236
4. Gelfert, A. (2018). Fake News (مرجع سابق)

الفصل الرابع: السيناريو الوثائقي المصوَّر

(تحليل المشاهد والبنية البصرية)

تمهيد:

يهدف هذا الفصل إلى تقديم السيناريو الوثائقي لفيلم صناعة الوهم بوصفه نصاً تطبيقياً موازياً للإطار النظري، مع توثيق بصري لكل مشهد أساسي، ولا تُدرج الصور هنا بوصفها عناصر توضيحية فقط، بل باعتبارها وحدات دلالية تشكّل جزءاً من الخطاب السيميائي للفيلم، وتُسهم في تجسيد المفاهيم التي ناقشها البحث في فصوله السابقة ، كما يتضمن الفصل توثيقاً للأدوات التقنية التي أسهمت في تحقيق الجودة الإنتاجية للفيلم.

الأدوات والمعدات التقنية المستخدمة في الإنتاج:

- المونتاج الرئيسي: Filmora ، DaVinci Resolve
- تصوير : camera sony a7iii
- المؤثرات البصرية والانفوغرافيك: After Effects
- تصميم الغرافيك: Illustrator ، Photoshop
- معالجة الصوت: Audition
- تصحيح الألوان: DaVinci Resolve
- Cinematic Teal And Orange
- بعض ادوات Flow : AI

ساهمت هذه الأدوات في تحقيق الجودة التقنية التي تدعم الرسالة الفكرية للفيلم، حيث وفرت الوضوح البصري والدقة الصوتية اللذين يعززان التحليل المعروض.

التحليل البصري والسمعي لفيلم صناعة الوهم

المشهد : 1-2 | **إخراج : زكي يحيى** | **الصفحة : 1**

الوقــت: [08:05:08 - 00:09:00]

الصوت: "خبر عاجل, فضيحة كبرى, انتحار ام جريمة, اكتشاف صادم, لقد كذبوا عليكم"

الصورة: دماغ بشري محاط بفقاعات شفافة تحتوي أيقونات رقمية، مع نصوص عربية فوقها.

البنـــية: توظيف صدمة الافتتاح لتعطيل التفكير النقدي أولاً.

الرمزية: الدماغ كهدف، الفقاعات كعوالم معلوماتية معزولة.

الرسالة: بناء حالة شك فورية تمهيداً للتحليل.

الاسكيتش الأولي – CONCEPT SKETCH

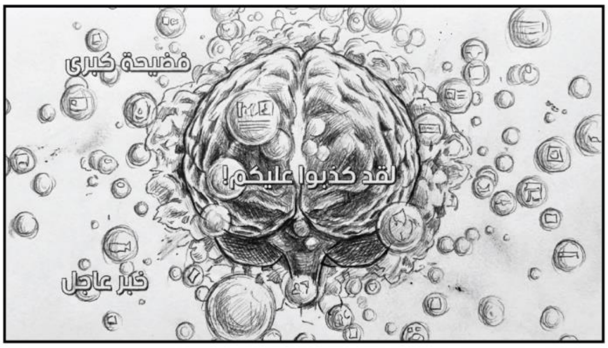

التنفيذ النهائي – FINAL EXECUTION

الوقــت: [08:05:08 - 00:26:22]

الصوت: "من العراق الى امريكا واوروبا والعالم الخدعة واحدة صناعة وهم يعيد تشكيل الراي العام"

الصورة: مذيعة محترفة في غرفة أخبار عصرية بإضاءة زرقاء.

البنـــية: تمثيل "المصدر الموثوق" كجزء من "صناعة الوهم".

الرمزية: المهنية كغطاء للتضليل المنظم.

الرسالة: تعميم الظاهرة رغم اختلاف السياقات المحلية.

الاسكيتش الأولي – CONCEPT SKETCH

التنفيذ النهائي – FINAL EXECUTION

الوقــت: [08:05:08 - 00:50:03]

الصوت: "كيف يمكن لشائعة بلا اساس ان تصبح يقينا جماهيريا, ان تغير مسار انتخابات اوتشعل فتنة اوتدمر حياة"

الصورة: مجموعة من النساء بعيون واسعة ينظرن بهلع لهواتفهن.

البنــية: استعارة الطوفان المعلوماتي.

الرمزية: الصدمة الجماعية كبوابة للتصديق.

الرسالة: الوفرة المعلوماتية تعطل إدراك الحقيقة.

الاسكيتش الأولي – CONCEPT SKETCH

التنفيذ النهائي – FINAL EXECUTION

الوقــت: [08:05:08 - 01:34:05]

الصوت: "الاخبار الكاذبة ليست مجرد خطأ بل هي سلاح نفسي مصمم للاختراق سلاح يهاجم ثقتنا ببعضنا البعض"

الصورة: شاب بوجه مضاء برموز زرقاء رقمية.

البنــية:تحول المفهوم من "خطأ" إلى "سلاح".

الرمزية: الاختراق الرقمي للهوية البشرية.

الرسالة: التضليل كممارسة مقصودة وليست عشوائية.

الاسكيتش الأولي – CONCEPT SKETCH

التنفيذ النهائي – FINAL EXECUTION

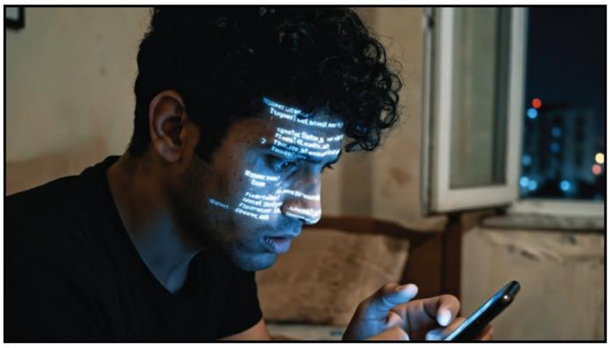

التحليل البصري والسمعي لفيلم صناعة الوهم

الوقــت: [08:05:08 - 01:42:05]

الصوت: "اول هذه الدفاعات النفسية المخترقة هو الانحياز التأكيدي, ليتحول الانسان الى محام يدافع عن انحيازاته"

الصورة: انفوغرافيك "استغلال الثغرات في العقل البشري".

البنـــية: تبسيط علمي لمفهوم نفسي معقد.

الرمزية: العقل كنظام له ثغرات قابلة للاستغلال.

الرسالة: تحويل العقلانية إلى أداة دفاع عن الهوية.

الاسكيتش الأولي – CONCEPT SKETCH

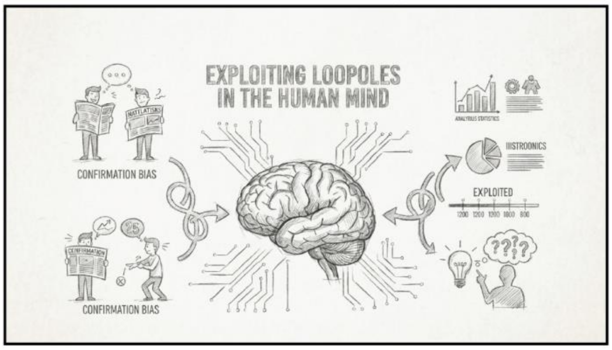

التنفيذ النهائي – FINAL EXECUTION

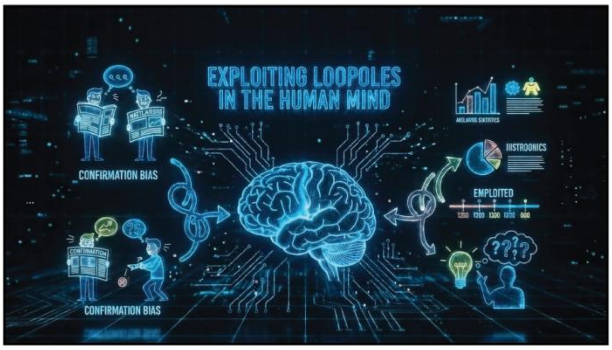

الوقــت: [08:05:08 - 02:21:05]

الصوت: "لكن التضليل ليس مجرد حدث فردي بل هو استراتيجية جماعية,انه تاثير الوهم بالحقيقة"

الصورة: مشهد لشارع في المدينة وأشخاص مع واجهة هولوغرامية رقمية فوقه.

البنـــية: الانتقال من الفردي إلى الجماعي.

الرمزية: البنية الرقمية الخفية فوق الواقع اليومي.

الرسالة: التكرار يخلق "حقيقة اجتماعية" وهمية.

الاسكيتش الأولي – CONCEPT SKETCH

التنفيذ النهائي – FINAL EXECUTION

التحليل البصري والسمعي لفيلم صناعة الوهم

الوقـــت: [02:56:00 - 08:05:08]

الصوت: "هذا التكرار يخدم هدفا اعمق وضع الاجندة, الاعلام لايخبرنا بما نفكر فيه بل يحدد ما يجب ان نفكر فيه"

الصـورة: تجمع لمظاهرة تخلط لقاحات ومناخ.

البنـــية: اختطاف القضايا الحقيقية لقضايا مزيفة.

الرمزيـة: استخدام الأرض (قضية حقيقية) كخلفية لقضية مزيفة.

الرسالة: تحويل الانتباه عن القضايا الجوهرية.

الاسكيتش الأولي – CONCEPT SKETCH

التنفيذ النهائي – FINAL EXECUTION

الوقـــت: [03:27:19 - 08:05:08]

الصوت: "الخوارزميات تضعنا داخل غرف الصدى والذي يؤدي الى ظاهره دوامة الصمت"

الصـورة: انفوغرافيك لغرف الصدى ووهم الإجماع.

البنـــية: كشف البنية التقنية للعزل المعرفي.

الرمزيـة: الخوارزميات كسجّانين فكريين.

الرسالة: تحويل الخدمة الشخصية إلى سجن فكري.

الاسكيتش الأولي – CONCEPT SKETCH

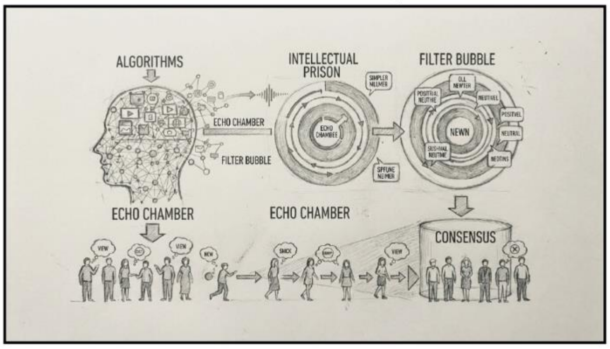

التنفيذ النهائي – FINAL EXECUTION

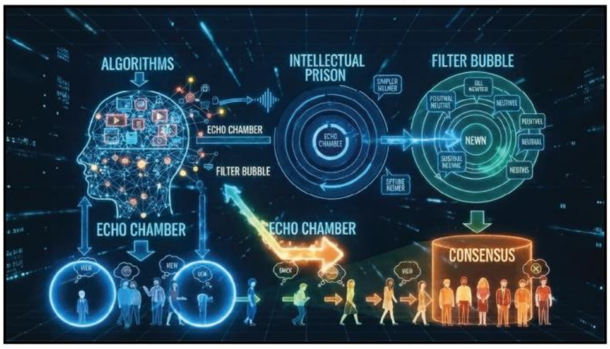

التحليل البصري والسمعي لفيلم صناعة الوهم

الوقــت: [08:05:08 - 03:52:08]

الصوت: "الارقام لاتكذب فبينما كشفت دراسة لمعهد MIT للتكنولوجيا ان الزيف ينتشر اسرع بست مرات من الحقيقة"

الصـورة: انفوغرافيك MIT لانتشار الأخبار الكاذبة.

البنـــية: استخدام سلطة المؤسسة العلمية للإقناع.

الرمزية: تحويل الظاهرة الاجتماعية إلى بيانات قابلة للقياس.

الرسالة: الإثبات الكمي للتفوق النوعي للزيف.

الاسكيتش الأولي – CONCEPT SKETCH

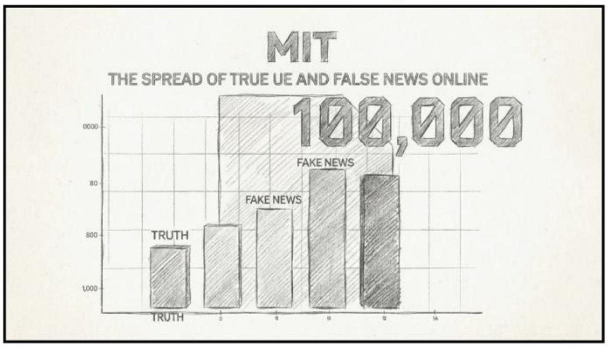

←

التنفيذ النهائي – FINAL EXECUTION

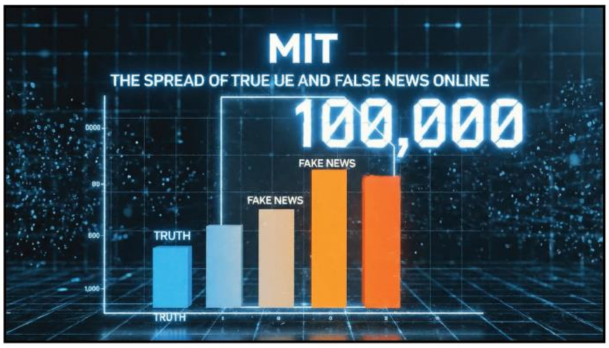

الوقــت: [08:05:08 - 04:07:02]

الصوت: "تقرير معهد رويترز لدراسة الصحافة جامعة اوكسفورد, اكثر من نصف سكان العالم فقدوا ثقتهم بما يقرأون"

الصـورة: انفوغرافيك تآكل الثقة 56%.

البنـــية: تحويل الأزمة الوجودية إلى مخطط بياني.

الرمزية: الثقة كمناعة اجتماعية تضعف.

الرسالة: التحول من أزمة معلومات إلى أزمة ثقة عالمية.

الاسكيتش الأولي – CONCEPT SKETCH

←

التنفيذ النهائي – FINAL EXECUTION

التحليل البصري والسمعي لفيلم صناعة الوهم

الوقــت: [08:05:08 - 04:25:14]

الصوت: "لكن الانتصار النهائي يأتي من اليقظة الفردية, السلاح الاقوى هو سؤال بسيط هل هذا حقيقي؟"

الصورة: رجل يتأمل هاتفه في ضوء النهار.

البنـــية: الانتقال من "النظام" إلى "الفرد".

الرمزية: التأمل كفعل مقاومة في عصر الانفعال.

الرسالة: اليقظة الفردية كبداية الحل.

الاسكيتش الأولي – CONCEPT SKETCH

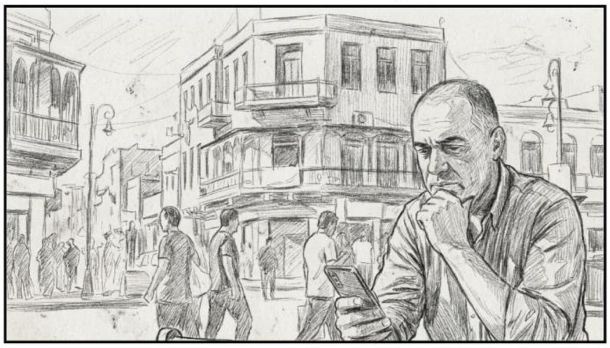

التنفيذ النهائي – FINAL EXECUTION

الوقــت: [08:05:08 - 04:49:16]

الصوت: "الان ادرك ان الرهان ليس على من يمتلك المعلومة بل على من يمتلك شجاعة التفكير الحقيقة"

الصورة: مجموعة متنوعة في نقاش تعاوني بملتقى شبابي.

البنـــية: تحويل الفلسفة إلى ممارسة مهنية.

الرمزية: التفكير التعاوني كبديل للعزل.

الرسالة: الحقيقة كعمل يومي جماعي.

الاسكيتش الأولي – CONCEPT SKETCH

التنفيذ النهائي – FINAL EXECUTION

التحليل البصري والسمعي لفيلم صناعة الوهم

الوقــت: [08:05:08 - 05:21:11]

الصوت: "المعركة ضد التضليل لا تنتهي بمجرد اغلاق التطبيق تبدأ من اصبعك الذي يتردد قبل الضغط على الزر"

الصورة: لقطة مقرّبة لهاتف مع مثلث تحذير أحمر.

البنــية: تحويل المعركة الوجودية إلى لحظة فيزيائية.

الرمزية: التردد كفضيلة في عصر السرعة.

الرسالة: المسؤولية في لحظة ما قبل الضغط .

الاسكيتش الأولي – CONCEPT SKETCH

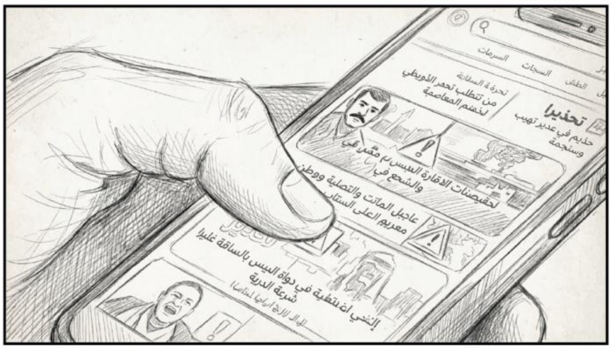

التنفيذ النهائي – FINAL EXECUTION

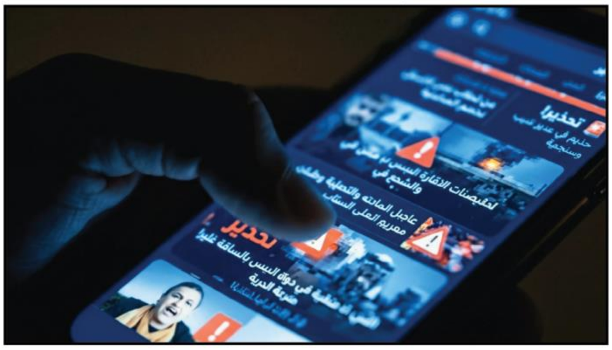

الوقــت: [08:05:08 - 05:32:11]

الصوت: "ابحث عن الاصل استخدم البحث العكسي للصور للتأكد من ان الصورة حقيقية"

الصورة: كولاج رقمي للتفاعل الإعلامي المعاصر.

البنــية: محاكاة فوضى المشهد الإعلامي.

الرمزية: التعقيد الذي يجعل البحث عن الأصل ضرورياً.

الرسالة: البداية بخطوة بسيطة رغم التعقيد.

الاسكيتش الأولي – CONCEPT SKETCH

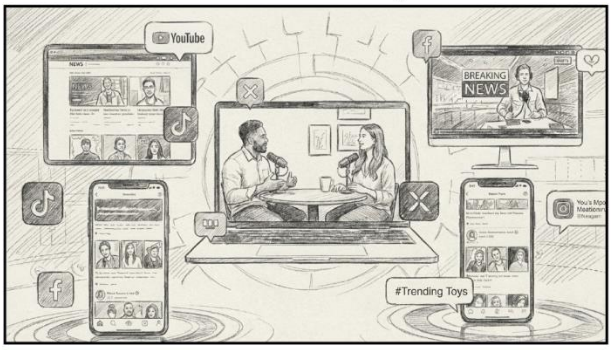

التنفيذ النهائي – FINAL EXECUTION

التحليل البصري والسمعي لفيلم صناعة الوهم

المشهد : 16-15 **إخراج** : **زكي يحيى** **الصفحة** : 8

الوقــت: [05:52:03 - 08:05:08]

الصوت: "استعن بالمنصات المتخصصةهناك فرق تعمل ليل نهار لكشف الزيف اجعل زيارة مواقع التحقق عادة يومية"

الصورة: شخص يفحص خبراً مع ختم "كاذب" أحمر.

البنــية: توطين أدوات التحقق العالمية.

الرمزية: الختم كعلامة تجارية للحقيقة.

الرسالة: التحول من مستهلك إلى باحث ناقد.

الاسكيتش الأولي – CONCEPT SKETCH

التنفيذ النهائي – FINAL EXECUTION

الوقــت: [05:59:00 - 08:05:08]

الصوت: "اختبر مشاعرك اذا كان الخبر يثير فيك غضباً او خوفاً مرعباً فتوقف,الاخبار الكاذبة تتغذى على عواطفنا"

الصورة: رجل محترف يتأمل مشاعره قرب نافذة.

البنــية: الوعي بالذات كأداة معرفية.

الرمزية: التأمل الداخلي كحصانة ضد الانفعال.

الرسالة: المشاعر كجهاز إنذار لا كحكم نهائي.

الاسكيتش الأولي – CONCEPT SKETCH

التنفيذ النهائي – FINAL EXECUTION

التحليل البصري والسمعي لفيلم صناعة الوهم

الوقـــت: [06:24:09 - 08:05:08]

الصوت: "الحقيقة ليست مجرد معلومة بل هي امانة لا تكن جسرا لمرور الوهم"

الصورة: منظر ليلي لمدينة مع عبارة "الحقيقة تبدأ بسؤال".

البنـــية: الخلاصة الأخلاقية النهائية.

الرمزية: الجسر كوسيط (نحن إما جسور للحقيقة أو للوهم).

الرسالة: الدائرة الكاملة تنتهي حيث تبدأ بالسؤال.

الاسكيتش الأولي – CONCEPT SKETCH

التنفيذ النهائي – FINAL EXECUTION

لقد كشف التحليل البصري والسمعي للفيلم الوثائقي "صناعة الوهم" عن بنية دراماتورجية متقنة، حيث يتكامل الصوت مع الصورة لبناء رحلة معرفية كاملة:

التشخيص (1-8): كشف آليات التضليل

الإثبات (9-10): تقديم الأدلة الإحصائية

العلاج (11-17): تقديم الحلول العملية

تظهر الصور تطوراً بصرياً من:

التجريد الرمزي (الدماغ، الفقاعات)

الإنفوغرافيك التقني (البيانات، الجداول)

الواقعية الإنسانية (التأمل، التفكير)

ليختتم بـ الوصية الأخلاقية التي تلخص جوهر البحث: الحقيقة أمانة فردية في عصر الوهم الجماعي.

المصدر: صناعة الوهم [فيلم وثائقي] زكي يحيى

الخاتمة

يخلص هذا البحث، عبر فصوله الاربعة، إلى أن الأخبار الزائفة تمثل الظل المظلم للعصر الرقمي، وهي نتاج تزاوج خطير بين تقنيات خوارزمية متقدمة وثغرات نفسية بشرية عميقة، وقد أثبت التحليل التطبيقي لفيلم صناعة الوهم أن السينما الوثائقية قادرة على فك السحر الذي تفرضه الشاشات، من خلال سيناريو واعٍ يتجنب التلقين ويحفّز السؤال، وصورة سيميائية تعكس قبح الاستلاب الرقمي.

يقدّم الفيلم نموذجاً لما يمكن تسميته بالإعلام المقاوم، حيث يتحول العمل الإبداعي إلى ممارسة فكرية وأخلاقية تسعى إلى حماية استقلالية العقل الإنساني في مواجهة التضليل الاعلامي ، وكما انتهى الفيلم بالإهداء الى (شيرين)، نختم هذا البحث بالتأكيد على أن المشاعر الإنسانية الصادقة والوفاء للحقائق الوجدانية هي الحصن الأخير الذي لن تستطيع صناعة الوهم اختراقه أو محاكاته مهما بلغت قوتها.

النتائج والاستنتاجات

1. بنيوية التضليل: الأخبار الكاذبة صناعة ممنهجة تقوم على اقتصاد الانتباه وتعطيل العقل التحليلي.
2. مركزية السيناريو: السيناريو في الفيلم التحليلي بنية إبستمولوجية تعيد تشكيل وعي المتلقي، لا مجرد شرح للصورة.
3. الحقيقة كفعل إرادي: الحقيقة في زمن الاستلاب الرقمي تتطلب جهداً واعياً يبدأ بالشك في المألوف وينتهي بالمسؤولية عما نُنتجه ونشاركه.
4. الدور الاخلاقي للفرد: الفرد في العصر الرقمي ليس ضحية سلبية ، بل وكيل اخلاقي قادر على ممارسة اليقظة الادراكية.
5. قوة السينما الوثائقية : تمتلك السينما الوثائقية التحليلية قدرة على مقاومة التضليل من خلال الجمع بين التحليل النقدي والتعبير البصري .

التوصيات

1. التحول من محو الأمية الأبجدية إلى محو الأمية الرقمية ضمن المناهج التعليمية.
2. دعم الإنتاج السينمائي والوثائقي الذي يعتمد تفكيك الخطاب المضلل منهجاً نقدياً وتخصيص ميزانيات للإنتاج الفكري الجاد.
3. تعزيز دور منصات التحقق العربية والعالمية، مثل مسبار،Snopes،Full Fact،التقنية من أجل السلام، والعمل على دمج آلياتها ضمن ممارسات الاستهلاك اليومي للمحتوى الرقمي.
4. تطوير برامج التوعية الاعلامية الموجهة لفئات المجتمع المختلفة مع التركيز على الفئات الاكثر عرضة للتضليل الرقمي.
5. تشجيع البحوث الاكاديمية التي تجمع بين علوم الاعلام والفلسفة وعلم النفس والسينما لمواجهة ظاهرة التضليل الرقمي.

المراجع والمصادر

أولاً: المراجع العربية

1. أ.م.د. إقبال المؤمن، (2010) "تأثير الوسائل الإعلامية والإشاعة في تشكيل الرأي العام العراقي", الباحث العلمي.
2. زكي يحيى، (2024). التبعية العقلية بين فقدان الاستقلال والبحث عن الهوية. مدار التحرير، العدد الأول.

ثانياً: المراجع الأجنبية (الكتب والمقالات)

3. Allcott, H., & Gentzkow, M. (2017). "Social Media and Fake News in the 2016 Election". Journal of Economic Perspectives, 31(2), 211–236.

4. Gelfert, A. (2018). "Fake News as a Challenge for Journalism and Democracy". Media and Communication, 6(2), 30–45.

5. Lazer, D. M., et al. (2018). "The Science of Fake News". Science, 359(6380), 1094–1096.

6. Pariser, E. (2011). The Filter Bubble: How the New Personalized Web Is Changing What We Read and How We Think. Penguin Press.

7. Pennycook, G., et al. (2021). "The Dynamics of Misinformation on the Internet". Annual Review of Psychology, 72, 45–68.

8. Sunstein, C. R. (2009). Republic.com 2.0. Princeton University Press.

ثالثاً: المصادر الإلكترونية والمنصات

9. Full Fact. Retrieved from https://fullfact.org

10. Massachusetts Institute of Technology (MIT). Retrieved from https://www.mit.edu

11. مسبار. منصة التحقق من الأخبار. Retrieved from https://misbar.com

12. مبادرة التقنية من أجل السلام – العراق.

13. Poynter Institute. International Fact-Checking Network (IFCN). Retrieved from https://www.poynter.org/ifcn

14. Reuters Institute for the Study of Journalism, University of Oxford. Retrieved from https://reutersinstitute.politics.ox.ac.uk

15. Snopes. Retrieved from https://www.snopes.com

رابعاً: المصادر السينمائية والبصرية

16. زكي يحيى ، (2025). صناعة الوهم [فيلم وثائقي].